مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: التطرف الديني لدى مسلمي شتات أوروبا وفقاً لنظرية الهوية الاجتماعية – رؤية غربية –
اسم الكاتب: أ.م.د. شتيوي عبد مطر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7700
تاريخ الاسترداد: 2025/04/16 21:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i5.62

TJFPS

ISSUE 5

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

التطرُّف الديني لدى مُسلمي شتات أوروبا وفقاً لنظريّة الهويّة الاجتماعيّة - رؤية غربيّة -

"Religious Extremism in Europe's Diaspora Muslims According to Social Identity Theory -Western Vision-"

Shtewi Abdel Matar [a]
[a] University of Tikrit/ College of Political Science

أ.م.د. شتيوي عبد مطر [a] *
[a] جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

Article info.

Article history:
- Received 25 January. 2016
- Accepted 10 February. 2016
- Available online 31 March. 2016

Keywords:
- Religious extremism
- Europe
- diaspora Muslims
- social identity theory
- Western vision.

©2016 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The attention in Islamic Extremism, and particularly the violent part of it, is a result of the securitization of political Islam as potentially one of the major threats facing Europe in the current century, although this interest was insignificant before September 11, several scholars tried later to light on the phenomena of religiously inspired terrorism. Studies discovered that there is an identity crises and cracking in the satisfactions, imaginaries and perspectives of Islamic minorities of Europe, as a result, European Muslims are ready to accept the logic of extreme groups.

*Corresponding Author: Shtewi Abdel Matar, E-Mail: Shtewi.tu.edu@gmail.com
Tel: xxx , Affiliation: University of Tikrit / College of Political Science.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 19/ كانون الثاني /2016
- القبول : 10/ شباط /2016
- النشر المباشر: 31/ اذار /2016

الكلمات المفتاحية :
- التطرّف الديني
- أوروبا
- مُسلمو الشتات
- نظرية الهوية الاجتماعية
- رؤية غربية

الخلاصة : يعود الاهتمام الذي حظيتْ به موضوعة التطرُّف الإسلامي جُزئيّاً للذُعر الأمني الذي أحاط بظاهرة الإسلام السياسي، بوصفه أحد أكبر التهديدات المُحتملة التي رأى الغربيّون أنها قد تواجه أوروبا في القرن الحالي، وهو اهتمام اتسم بالتواضع في الفترة التي سبقتْ أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001، لكنّه سُرعان ما تصاعد في المراحل اللاحِقة من خلال مُحاولة الباحثين والمُتابعين تسليط المزيد الأضواء على ظاهرة الإرهاب المُلهم دينيّاً، وقد اتضح وجود أزمة هويّة وتصدّعات في الطريقة التي تتشكَّل بموجبها قناعات وتصوّرات الجاليات المُسلمة القاطنة في أوروبا بحيث يكون أفرادها أكثر استعداداً لتقبُّل خِطاب الجماعات المُتطرّفة.

المُقدّمة:

رغم اتساع الجهود المُضنية الرامية إلى تحليل وفلسفة ثقافة التطرُّف، لكنَّ تلك الجُهود –على وفرتها– لم تُفلح سوى في تناول ما هو ظاهر للعيان، أي بُنية الجماعات الإرهابيّة وأساليبها في الإقناع والتجنيد وغسيل الأدمِغة، مُتجاهلةً ما هو (مغمور) او (تحتي) أو غير مرئي، أي: تلك الركائز الخفيّة من التنظيمات الاجتماعيّة غير العنيفة التي تستند إليها المُنظّمات الأشدُّ خُطورة وعُنفاً.

لقد قَدَّم باحثون عِدّة تفسيراتٍ مُتنوعة للسلوك المُتمثّل بانجرار أفراد وجماعات وراء تحويل مُعتقداتهم الدينيّة (الإيمان الفردي والجماعي الصِرف) إلى واجب ديني مُقدّس، ووفقاً لذلك، فإنَّ المسار التطوري الذي مرَّ به الإسلام وانقسامه إلى مفاهيم وقراءات ومناهج، بل وطوائف مُتنافسة، يُمكن أنْ يُشجع على القول أنَّ (عمليّة التطرُّف Radicalization Process) هي نفسها تخضع لنظامٍ مُعيّن–من منظور ديني على الأقل[1]، رافق ذلك تنقيبٌ كثيف في حُقول عديدة، كالمُحرّكات الاجتماعيّة لما يُعرفون بالجهاديين، ومحاولات لرصد النزعات العامّة لهويّات ثقافيّة مُعيّنة، بل وافتراض وجود صِدام (قيمي/حضاري) بين الإسلام والغرب(*)، كُل ذلك بُغية الخروج باقتراحات رشيدة تؤطّر المساعي الرامية إلى مُكافحة التطرّف[1].

(1) Calvert, John, Sayyid Qutb and the Origins of Radical Islam, London, Hurst, 2010, Shmuel Bar, The Religious Sources of Islamic Terrorism, Policy Review, 125 ,June/July 2004,pp 27-37.

(*) كطروحات فرانسيس فوكوياما وصاموئيل هنتغتون وغيرهم من دعاة حروب الحضارات.

ومن بين الجهود المبذولة، قيام لجنة برلمانيّة فرنسيّة –خلال دراستها لأوضاع التطرف والإرهاب في المُجتمع الفرنسي– بوضع مجموعة من المعايير لتحديد طبيعة ودرجة عدوانيّة الطوائِف الدينيّة المُغلقة في فرنسا، وهذه المعايير هي: إثارة الاضطراب الذهني، الالتزامات الماليّة العالية، مخاصمة المجتمع، استهداف الكرامة الإنسانيّة، الترويض الجسدي، تهديد النظام العام، الخروج على القانون، إساءة استخدام الموارد الماليّة والتلاعب بها ومحاولة اختراق مؤسَّسات الدولة[2].

كما نجحت بعض الدراسات –جزئيّاً– في إثبات قدرة الحركات الراديكاليّة على صياغة هويّة مميّزة، وهي هويّة قوامها ظهور تفسيرات مُتعصّبة للنصوص الدينيّة قد تقود تدريجيّاً إلى التسمُّم بمنطق التفوّق الأخلاقي والروحي، وبشكل يدفع الفرد للعُزلة عن مُجتمعه[3]، وتتجلّى خطورة هذا النوع من المنطق في نزوعه لنوعٍ من الاستبعاد التدريجي البطيء للبيئة التي يحيا فيها المُتطرّف وغرقه في عُزلة وانقطاع[*].

وغالباً ما تميل العديد من الدراسات المعنيّة بالتطرُّف والراديكاليّة –ولا سيما تلك التي تتناول الجانب العملي من الفكر التعصُّبي (أي الإرهاب)– إلى اعتبار التنظيمات والجماعات الجهاديّة العنيفة التجلي الوحيد لظاهرة التطرُّف، وأنَّ بقيّة العوامل ليست سوى اختلاجات وتشنُّجات داعمة للعُنف المُسلَّح.

<u>فرضيّة الدراسة</u>: تفترض هذه الدراسة أنَّ الجهاديّين المُنحدرين من أُصولٍ أوروبيّة هم أفرادٌ مُتطرّفون أصلاً، وتُصاغ هذه الفرضيّة من سؤال مفاده: كيف ولماذا يؤدي استلاب الهويّة الذي يُعاني منه بعض مُسلمي الشتات في أوروبا إلى تورُّطهم في الانضمام للجماعات المُتطرِّفة؟ وما هي العوامل التي تقع خارج إطار العُنف وتُساهم –في الوقت عينه– في الدفع نحو التصلُّب الديني والراديكاليّة؟

<u>أهميّة الدراسة</u>: تتجلّى أهميّة هذه الدراسة في محاولة توسيع قاعدة النقاش حول موضوعة التطرُّف بحيث تشمل رؤية أشمل لا تستبعد في مضمونها البُعدين الاجتماعي والنفسي، ومحاولة بناء أساس تمهيدي لبناء نظريّة قادرة على إقامة ربطٍ بين مُختلف الدوافع غير العنيفة والمؤثرة في عقليّة التطرُّف، وتشريح ديناميكيّة

---

(1) James Brandon and Lorenzo Vidino, ICSR Report: Countering Radicalization in Europe, ICSR RSS, December 12, 2012, available at: http://icsr.info/2012/12/icsr-report-countering-radicalization-ineurope/.

(2) فهمي هويدي، في التطرف والإرهاب الكل في الهمّ سواء، الفكر السياسي الإسلامي، المُجلَّد الخامس، المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، مصر، 1994، ص103.

(3) Sadek Hamid, The Attraction of 'Authentic Islam': Salafism and British Muslim Youth, in Roel Meijer (ed.), Global Salafism: Islam's New Religious Movement, New York, Columbia University Press, 2009, pp384,403.

(*) كان المُفكّر الإسلامي (سيّد قُطب) سبّاقاً في مجال الدعوة للعُزلة التي أسماها (المُفاصلة الشعوريّة) التي اعتبرها ضروريّة للاستعلاء على المُجتمع (الكافر)، للمزيد حول دعوة قُطب للعُزلة والانقطاع، يُنظر: سيّد قُطب، معالم في الطريق، ط6، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1979، ص ص50–51.

الهويّة المُتطرِّفة. وقد أُستُخدِم اصطلاح الشتات (Diaspora) للدلالة على أقليّة اجتماعيّة تتشارك في هويّة دينيّة واحدة، بحيث يُعمّم هذا المفهوم ليشمل كافة مُسلمي أوروبا وبقطع النظر عن الجيل الذي ينتمون إليه، علماً أنَّ الاصطلاح مُستوحى من التوراة كتعبير عن ضياع الأُمّة اليهوديّة قديماً في الصحراء ثُمَّ إعادة اكتشاف ذاتها عبر نبوءة موسى.

<u>هيكليّة الدراسة</u>: قُسِّمت الدراسة على مطلبين، بحيث كُرِّس الأول منهما لتناول مفهوم التطرُّف والراديكاليّة والغُلو لفظاً واصطلاحاً مع بيان علاقته بمفاهيم قريبة منه، إلى جانب تعريج سريع على المُحتوى الرئيس لنظريّة الهويّة الاجتماعيّة، بينما خُصِّص المطلب الثاني لشرح الضياع والتصادم والضبابيّة التي تُرهِق أبناء الشتات الإسلامي في أوروبّا نتيجةً لصراع الانتماءات والشعور بالنقمة على الغرب ودور الخطاب المُتطرِّف في تجنيد الشُبّان المُسلمين الأوروبيّين وتحليل المدرسة الاجتماعيّة الفرنسيّة لهذه الظاهرة ودورة التطرّف.

المطلب الأول

التطرُّف الديني في اللُغة والاصطلاح

<u>اولاً: التطرُّف لُغَةً:</u>

جاء لفظُ التطرُّف في اللُغة العربيّة ليدُلَّ على مُنتهى الشيء ونهايته، فيقال: تطرَّفت الشمس: أي أوشكت على الغُروب، وهو أيضاً المُغالاة وتجاوز حدِّ الاعتدال في كُلِّ شيء، يُقال: تطرَّف القاضي، أي: جار في حُكمه، والمُتطرِّف: اسم المفعول للمُتعدّي، ومنه أيضاً: التطرُّفي للأشخاص والتطرُّفيّة للأفكار والآراء[1].

والتطرُّف من الطَّرْف: ذروة كُلِّ شيء وحافته الأخيرة، يقول تعالى ((وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ))[*]، والتطرُّف خلاف الوسطيّة، ومنه جاءت الطُرفة: كونها تُشير لأيِّ شيء مُستحدثٍ وعجيب، ولعلَّ هذا هو السبب الذي جعل العرب يُسمّون الناقة التي ترعى بعيداً عن القطيع بالمُتطرِّفة لغرابتها[2]، أمّا الإنكليزيّة فإنّ للفظ (Extreme) معانٍ عِدّة، فهو يحتمل معنى (الأقصى) كأقصى الشمال (The Extreme north) أو أقصى العقوبات (The Extreme Penalty)، وبحسب قاموس أوكسفورد فإنَّ للتطرُّف مُفردة تنطوي على

([1]) احمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المُعاصرة، المجلد الثالث، ط1، عالم الكتب، القاهرة،2008، ص1396.

([*]) سورة هود، الآية114.

([2]) محي الدين الفيروزآبادي، القاموس المُحيط، دار الحديث، القاهرة ، 2008، ص1001.

دلالة سياسيّة أعمق هي الراديكاليّة (Radicalism) والتي عرَّفها بوصفها مذهباً سياسيّاً يدعو للتغيير الجذري[1].

بينما ذهب معجم المصطلحات السياسيّة والدبلوماسيّة إلى اعتبار الراديكاليّة مذهباً للأحرار المُتطرّفين[2]، وقد يدُلُّ على من يحمل آراءً مُتطرّفة وشاذة، فضلاً عن المعاني الشائعة كالطرف والنهاية[3]،

أمّا النظير اللُغوي للتطرُّف فهو الغُلو، وأصلُه من الغلاء، أي: ما هو ليس برخيص، وغلا في الأمر غُلوّاً، أي: جاوز حَدَّه[4]، والغالي في الأمر والدين: من تشدَّد فيه وجاوز الحدَّ وأفرَط، وجمعه غُلاة[5]، وقد عرّف مُعجم المُصطلحات الدينيّة الغُلو بأنّه (Exceeding of proper bounds, excess religiosity) أي: قفزة او إفراط استثنائي وغير عاديّ في تناول المفاهيم الأصليّة المُتعلّقة بالدين، او هو شَطط اعتقادي[6].

ثانياً: التطرُّف اصطلاحاً:

تفتقر أغلب الدراسات المعنيّة بظاهرة التطرُّف الإسلامي (Islamic Extremism) إلى غياب أجماع حول تعريفٍ رصين للمفهوم، والأمرُ من ذلك أنَّ اصطلاح (الأُصوليّة) يُستخدم بشكلٍ تبادلي مع مفهوم (التطرف) نظراً للدلالة التأريخيّة/الدينيّة التي تجعل (الأُصوليّة) تعبيراً أشدَّ ارتباطاً بأشكالٍ من الحركات القائمة على الذرائعيّة الدينيّة[7]، لكنَّ كورتويج (R. Korteweg) ترى ضرورة الفصل بين المفهومين (التطرُّف والأُصوليّة)[8]، إنَّ اصطلاح التطرُّف قد يشير إلى سياق يُنتج فيه الفرد افكاراً مُتطرفة أو يُعيد

(1) N. S. Doniach, The Oxford English-Arabic Dictionary of current usage, Oxford University Press, London, U.K, 1972, p1024.

(2) أمل عمر، مُعجم المصطلحات السياسيّة والدبلوماسيّة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2012، ص138.

(3) N. S. Doniach, op.cit, p414.

(4) محي الدين الفيروزآبادي، مصدر سبق ذكره، ص1200.

(5) المعجم الوجيز، ط1، مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، مصر، 1980، ص454.

(6) عبدالله ابو عشّي وعبداللطيف ابراهيم، معجم المصطلحات الدينيّة، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، السعوديّة، 1997، ص106.

(7) Dina Al Raffie, Social Identity Theory for Investigating Islamic Extremism in the Diaspora, Journal of Strategic Security, The Berkeley Electronic Press, U.S.A, Vol 6 ,No 4, 2013, P69.

(8) Rem Korteweg et al., Background Contributing Factors-Radicalization and Recruitment, in Magnus Ranstorp (ed.), Understanding Violent Radicalization: Terrorist and Jihadist Movements in Europe, Routledge, London, U.K, 2010, p26.

صناعتها[1]، أو هو غُلوٌّ وتعنّت وتصلّب في الموقف الفكري أو الاعتقادي لشخص أو مجموعة اجتماعيّة[2]، كما يُعرّف بأنَّه أيديولوجيات سياسيّة تُعارض جوهر القيم والمبادئ المُجتمعيّة وترفض الديمقراطيّة وحقوق الإنسان[3].

كما أنَّ الفرق بين التطرُّف والإرهاب كالفرق ما بين العُنْف الفكري والعُنْف المادي نظراً لأنَّ الإرهاب يذهب إلى أبعد من مجرد الجمود باللجوء للعُنف المُسلَّح، فكُلُّ إرهابٍ هو تطرُّف بلا شك، أمّا العكس فهو ليس صحيحاً دائماً[4].

ويُثارُ التساؤل حول مدى اختلاف أو انطباق مفهومي التطرُّف والأُصوليّة الإسلاميّة، فطالما أنَّ التطرُّف يقوم على ادعاء الحقيقة المطلقة والرفض الثابت لأي رؤى مُعارِضة فإنَّ هذا التنافر المعرفي سيجعل التطرُّف بعيداً عن اي نظام سائد للأفكار أو المعتقدات، بينما تكتفي الأُصوليّة باستحضار بضعة عناصر تطرُّفية لخلق تناغم مع وجهة نظرها[5]، أما الراديكاليّة فغالباً ما ترتبط بسياق عمليّاتي قدْر تعلّق الأمر بمستواها الفردي، فهي نشاط أو أنشطة ذات طابع استراتيجي وأهداف متباينة في درجة وضوحها يعتمدها فاعل عقلاني وتتَّسِمُ بطابع تدرُّجي[6].

ويُذكر أنَّ الفهم الإسلامي للتطرُّف يختلف عما هو مُتداول حاليّاً بين المُفكّرين والباحثين، فالدراسات والنُصوص الدينيّة والفقهيّة الإسلاميّة ضَمّتْ ألفاظاً مُغايرة للتطرُّف، ومنها الغُلو، التنطُّع، التشدُّد، كقوله

---

(1) Horgan, John and Tore Bjorgo. 2008. Leaving Terrorism Behind: Individual and Collective Disengagement, Routledge chapter Individual Disengagement, A Psychological Analysis, PP17,29.

(2) فهمي هويدي، مصدر سبق ذكره، ص105.

(3) Peter Neumann, Prisons and Terrorism Radicalization and De-radicalization in 15 Countries, ICSR 2012, available at: http://icsr.info/projects/de-radicalisation-and-disengagement-in-prisons-lessons-from-15-countries/.

(4) فهمي هويدي، مصدر سبق ذكره، ص105، ويُلاحظ أنَّ البيت الابيض كان قد شرع ومنذ عام (2005) بمراجعة مفهوم (الحرب على الإرهاب) ليشمل البُعد الأيديولوجي، بحيث تتحول الحملة الأمريكيّة إلى (نضال ضد التطرُّف) أو صراعاً ثقافياً مع مُتعصِّبين، للتوسُّع، يُنظر: معتز الخطيب، الاسلام والارهاب في الفكر الغربي، وحدة الدراسات المستقبلية، مراصد(9) كراسات علمية، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، مصر، 2012، ص7.

(5) Dina Al Raffie, op.cit, P72.

(6) Ibid, P72.

تعالى: ((يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ))[*] في آيتين كريمتين تُخاطِبان (اليهود والنصارى) لتنهاهُما عن مُجاوزة الحد في تقديس الأنبياء[1].

ثالثاً: محتوى نظريّة الهويّة الاجتماعيّة:

اشتُقّت الهويّة من (الهو)، تماماً كما اشتُقّت الانسانيّة من الانسان، وهويّة الشيء هي عينيّته وتشخُّصه وخصوصيته التي نُدركها بالسؤال: (ما هو؟) وقد توسّعت الفلسفة في ذكر فروع الهويّات وأنواعها فأدرجت هويّات عدديّة وشخصيّة وكيفيّة ومنطقيّة[2]، وترمي نظريّة الهويّة الاجتماعيّة (Social Identity Theory) إلى تحليل وتفسير عمليّة تكوُّن الهويّة ومن ثُمَّ انقلابها إلى هويّة مُتطرّفة، وتتبع أهميتها من كونها تصهر كافة العوامل والمُحرِكات الاجتماعيّة والمعرفيّة المؤثِرة في تشكُّل هويّة الفرد ومحاولة رأب الفجوة القائمة بين المُسببات الفرديّة والمُحيطيّة[3]، فظاهرة التطرُّف لا تقفز من الفراغ، كما أنَ نظريّة الهويّة –شأنها في ذلك شأن نظرية الحركات الاجتماعيّة– تعمل على رصد الديناميكيات المُحرِكة لعمليّة تشكُّل الهويّة والطريقة التي تتعامل بموجبها جماعة اجتماعيّة معيّنة مع الواقع.

إنَّ الهويّات الاجتماعيّة هي ليست في جوهرها سوى انعكاسات لمجموعات وفئات وشبكات وهياكل وبُنى اجتماعيّة ينتمي إليها الفرد[4]، والتنوّعات الاجتماعيّة التي تُغذّي الهويّة من الاتساع بحيث تشمل طيفاً واسِعاً من الانتماءات، كالدين (وهو من أهمِّها) النوع، العِرق، الأثنيّة، ...الخ.

وتعمل التنوّعات الاجتماعيّة على بناء التصوّرات الفرديّة وتعزيزها وترميمها بحيث تُقيم حاجزاً نفسيّاً غير مرئي بين عضو الجماعة الاجتماعيّة وغيره من أفراد الجماعات الأخرى، بمعنى أخر، إنَّ التنوّع الاجتماعي هو تمييزيٌّ حتماً، لكنه ليس سلبيّاً بالضرورة، فهذه التنوّعات مؤسّسة على قيم ومعايير تضبط عضويّة الجماعة لتوكيد تميُّزها عن الأخرين[5]، كما إنَّ معيار العضويّة هو ليس مُجرَّد آليّة لحماية الجماعة، بل هو نظامٌ يمنح لأفرادها القدرة على فهم البيئة الاجتماعيّة المُحيطة بهم، كما أنّه يُمثّل منظومة كبح معياريّة

([*]) سورة النساء، الآية (171) وسورة المائدة، الآية (77).

([1]) فكرت رفيق السيد، الأُصوليّة الإسلاميّة وقضيّة الصراع مع الغرب، ط1، مركز القفقاس للطباعة والنشر، كركوك، العراق، 2006، ص26.

([2]) جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفيّة، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص ص494–495.

([3]) John C. Turner, Some Current Issues in Research on Social Identity and Self- Categorization Theories, in Naomi Ellemers, Russell Spears, and Bertjan Doosje (eds.), Social Identity: Context, Commitment, Content, Oxford, UK, Blackwell Publishers, 1999, pp6-34.

([4]) Kay Deaux and Daniela Martin, Interpersonal Networks and Social Categories: Specifying Levels of Context in Identity Processes, Social Psychology Quarterly, 66:2 June, 2003, p104.

([5]) Michael A. Hogg et al., A Tale of Two Theories: A Critical Comparison of Identity Theory with Social Identity Theory, Social Psychology Quarterly, 58:4, December 1995, p259.

لسلوك وتصوّرات أفراد الجماعة تدفعهم للتصرُّف على نحو مُتماثل أمام جماعات أخرى او مواقف معيّنة[1]، إنّ الغاية الرئيسة لهذا النظام الصارم هو لخلق الاعتزاز بالذات والفخر بالجماعة والعطف عليها والاخلاص تجاهها، وهو ما يُسمّى في العلوم الاجتماعيّة بالتعزيز الذاتي (Self-Enhancement)[2].

وطالما أنَّ الفرد ينتمي بحكم الواقع لفئات اجتماعيّة متعدّدة، لذا فإنّه سينجذب بوعيٍ او بدونه للأخر الذي يُشبهه أكثر، ويتعزّز هذا الانجذاب بين الأقليّات العرقيّة والدينيّة والطائفيّة والطبقات الاجتماعية الأقل حظّاً او منزلة[3].

المطلب الثاني

أبناء الشتات الإسلامي وضبابيّة الهويّات وتصادُمها

أولاً: الأقليّات المُسلمة في أوروبا، التنامي السُكاني ومخاطر التجنيد الجهادي

في أحدث الدراسات العميقة حول الظاهرة الإسلاميّة في أوروبا والعالم، يؤكد مركز (PEW) الأمريكي لأبحاث الشعوب أنَّ نمو أعداد أبناء الشتات الإسلامي في أستراليا وأوروبا قد فاق جميع التوقعات بحيث تجاوزت نسبة نموهم السُكاني السنوي 257.01% و143.35% على التوالي، أما في الولايات المُتحدة، فوصلت النسبة إلى 25%، وبالتالي لم يعد سراً أن يكون الإسلام هو الديانة الأكثر انتشاراً في العالم[4].

وقدر تعلق الأمر بأوروبا، فإنَّ التقديرات المُستقبلية لنسب الزيادة السُكانيّة وفقاً للمُعتقدات تُشير وبشكل لافت إلى تصاعد مضطرد لأعداد المُسلمين على حساب بقية الأديان، بحيث من المُتوقع أن تشهد العُقود الممتدة بين 2010-2050 زيادة نسبة المسلمين بحوالي 63% مقابل تراجع حاد في أعداد مُعتنقي المسيحيّة، فضلاً عن بقية الأديان، بحيث من المؤمل أن تصل أعداد الجاليات الإسلاميّة الأوروبيّة إلى (70) مليوناً بعد أن كانت لا تتجاوز (43) مليون عام 2010ز

(1)Eviatar Zerubavel and Eliot R. Smith, Transcending Cognitive Individualism, Social Psychology Quarterly, 73:315, November 11, 2010, p322.

(2) Hogg, Michael A., and Dominic Abrams, Towards a Single-Process Uncertainty-Reduction Model of Social Motivation in Groups, in Michael A. Hogg and Dominic Abrams (eds.), Group Motivation: Social Psychological Perspectives, New York, Harvester Wheatsheaf, 1993, p90-173.

(3) Jan E. Stets and Peter J. Burke, Identity Theory and Social Identity Theory, Social Psychology Quarterly, 63:3, September 2000, p225.

(4) Draw Desilver, world Muslim population more widespread than you might think, pew research center, June, 7, 2013, access date: 06/02/2016.

الجدول رقم (1)

الديانة	تقديرات السُكان لعام 2010	نسبة الزيادة السُكانية السنوية	نسبة الزيادة المتوقعة حتى عام 2050
المسيحيون	553.280.000	%74.5	%17.9–
المُلحدون	139.890.000	%18.8	%16.0
المُسلمون	43.470.000	%5.9	%63.0
اليهود	1.420.000	%0.2	%15.2–
الهندوس	1.380.000	%0.2	%92.9
البوذيون	1.350.000	%0.2	%85.0

جدول رقم (1) تقديرات الزيادات السُكانيّة في أوروبا بحسب الديانة

المصدر : **The Future of World Religions, Population Growth Projections, 2010–2050, Demographic Study, pew research center, April, 2, 2015, access date: 6/2/2016.**

لكنَّ أعداد المُسلمين المُتصاعدة لا تتوزع على الدول الأوروبيّة بشكل متساوٍ، ففي الوقت الذي يُشكل فيه المُسلمون نسبة تتعدّى 13.7% من مجموع سُكّان بلغاريا، فإنّهم في اسبانيا لا يتجاوزون 2%، ويبين الجدول رقم –2– توزيع أبناء الشتات الإسلامي بين عدد من الدول الأوروبيّة:

جدول رقم (2) أعداد المسلمين في أوروبا

الدولة	العدد التقريبي	النسبة المئوية	الدولة	العدد التقريبي	النسبة المئوية
ألمانيا	4.760.000	5.8	هولندا	1.000.000	6.0
فرنسا	4.710.000	7.5	اسبانيا	980.000	2.1
بريطانيا	2.960.000	4.8	بلجيكا	630.000	5.9
ايطاليا	2.220.000	3.7	اليونان	610.000	5.3
بلغاريا	1.020.000	13.7	النمسا	450.000	5.4

المصدر: **Conrad Hackett, 5 facts about the Muslim population in Europe, pew research center, November 17, 2015, access date: 6/2/2016.**

كما أنَّ هذا النمو الديموغرافي اللافت يترافق مع خصائص (نوعيّة) تتمثل في انخفاض متوسط الأعمار لدى مُسلمي الشتات الأوروبي، فهو أقل بثماني سنوات من متوسط العمر لدى عموم الأوروبيّين من غير المُسلمين والبالغ (40) عاماً، وهو أقل من ذلك مُقارنة بالأوروبيين المسيحيين على وجه الخُصوص، وهو ما من شأنه منح أبناء الشتات الإسلامي الأوروبي خزانات بشرية شديدة الفتوة وعامرة بالشباب الواعد ممن قد يتحولون إلى فرائس سهلة أمام ماكنات التجنيد الإعلامي التابعة لجماعات التطرُّف والإرهاب[1].

لكنَّ هذه الأعداد الغفيرة من مُسلمي شتات أوروبا تواجه مشاكل مُعقّدة تتعلّق بالاندماج والمواطَنة والولاء، بدءاً من المواكبة اللُغوية مروراً بالتوازي التعليمي والتدريبي ومن ثُم التوظيفي، وفيما نجح بعض المُسلمين الأوروبيين في خلق إطار من التعايش والشراكة والتناغم مع المؤسسات القائمة، أخفق غيرهم في تجاوز مرحلة (المُسافر) او عابر السبيل، بحيث تضخّمت لديه مشاعر الاغتراب والدونيّة والنقص، وقد ينتهي به المطاف لاعتناق ما أطلق عليه (أمين معلوف) تعبير (الهويّات القاتلة)[2].

ويُعدُّ التحول من الاعتدال نحو التطرُّف ومنه للإرهاب مصدر القلق الرئيس للحكومات الأوروبيّة فيما يتعلق برعاياها من المُسلمين، فثمّة تصاعد ملحوظ في أعداد الأوربيّين المُسلمين (أصليين ومهاجرين) ممن يلتحقون بصفوف الجماعات الإرهابيّة ذات السمت الإسلامي، ولا سيما المنظّمات العابرة للقوميّات والحدود (القاعدة وتنظيم الدولة –داعش–).

([1]) عمرو عوض، خمس حقائق عن المسلمين في أوروبا، صحيفة الشروق الإلكترونية، تاريخ الدخول 2015/1/19.

([2]) إميل أمين، المُسلمون أمام تحدي الاندماج في مجتمعات أوروبا وأمريكا، صحيفة الشرق الأوسط ، لندن، المملكة المتحدة، العدد (13558) في 2016/1/11.

ويبين الجدول رقم (3) أعداد المُقاتلين الأجانب من ذوي الأصول الأوروبيّة المُلتحقين بالجماعات الإرهابية في سوريا والعراق:

الدولة	العدد	الدولة	العدد
فرنسا	700	اسبانيا	100
انكلترا	500	النمسا	60
المانيا	400	النرويج	50
بلجيكا	300	ايطاليا	50
هولندا	150	فنلندا	30
الدنمارك	100	ايرلندا	30
السويد	100	سويسرا	10

جدول رقم (3) أعداد المُسلمين الأوروبيين المُنضمّين للجماعات الجهادية

المصدر: Aaron Y. Zelin, European fighters in Syria and Iraq, international Centre for the study of radicalization (I.C.S.R), 2/4/2013, access date: 6/2/2016.

لكنَّ هذا التصاعد اللافت لا ينفي حقيقة أنَّ الأغلبيّة الساحقة من الهجمات الإرهابيّة التي شهدتها أوروبا خلال الفترة الواقعة بين عامي 2006–2013 كانت قد تورَّطت فيها جماعاتٌ غير إسلاميّة، فبحسب دراسة أجراها القسم الاحصائي للشرطة الأوروبيّة (Europol) فإنَّ الأفراد المنتمين للديانة الإسلاميّة كانوا مسؤولين عن أقل من 0.7% من مجموع الهجمات (الناجحة والفاشلة او التي تم احباطها) بإزاء ما مجموعه 99.3% من هجمات منسوبة لجماعات ومنظّمات وأفراد ينتمون لديانات أخرى أو بدون ديانة[1].

ثانياً: عالميّة الإسلام وتنامي ظاهرة الإسلام السياسي:

تُشاطر الأُصوليّة الإسلاميّة الكثير من ملامحها مع نظيرتها البروتستانتيّة التي نُحِت اصطلاح الأُصوليّة (Fundamentalism) على يدها، كاستهجان قيم الديمقراطيّة والحداثة والعلمنة وتقريع الأتْباع المُنحرفين عن التعاليم، لكنَّ الأُصوليّة الإسلاميّة انفردت بالدعوة للحاكميّة كنظام شرعي وحيد يسمو على سيادة الدولة، ونشطت في انتشارها أُفُقيّاً حول العالم بينما أخفقت نظيرتها البروتستانتيّة في ذلك.

(1) Adrian Cousins, in: http://www.counterfire.org/news/17599-graphic-islamist-terror-accounts-for-only-0-7-of-attacks-in-europe, access date: 6/2/2016.

إنَّ فشل الأُصوليّة البروتستانتيّة في إلهام المزيد من الأتْباع قاد في النهاية إلى تغيير جذري في دور الدين داخل الدولة العلمانيّة، كما أدت القطيعة بين الدين والدولة في الغرب إلى انحسار دور الدين نحو المستوى الفردي/الخاص وإضعاف تأثيره على المجتمع[1]، فإذا كانت السمة الرئيسة لأي حركة اجتماعيّة هو قُدرتها على تحقيق تجاوب جماعي عريض وملموس، فإنَّ هذه المهمّة ستغدو أكثر صعوبة فيما يتعلق برابطة جماعيّة كالدين بالنظر لغياب الإجماع حول أولويّة الرابطة الدينيّة[2]، وهي صعوبة تتجلّى بشكل أكبر في البيئة الإسلاميّة بالنظر لكون الدين الإسلامي يزخر بتراث عريض من التدوينات القانونيّة والنصوص التشريعيّة، فهو لم يكن في يوم من الأيام مُجرّد مواعظ او نصائح أخلاقيّة، وبالتالي فهو يُمثِّل نظاماً مُتماسِكاً للتأطير الاجتماعي[3]، وقد ساهم هذا التوازي التأريخي في البُنية المفاهيميّة بين المُجتمعات الإسلاميّة المُستهدفة وأجندات الحركات الأُصوليّة في تمهيد الطريق للأخيرة لتجنيد الأتْباع[4].

لقد تضمّن الخِطاب الأُصولي أيديولوجيّة قطعيّة تتضمن العودة للنصوص الأولى بوصفها حقائق معصومة غير قابلة للنقاش، وإحياء نزعة سياسيّة/دينيّة ، والأهمُّ من كُلِّ ذلك خلق نظام من المُعتقدات الصارمة طالبت –بموجبها– الأُصوليّة أنصارها باعتبار تفاصيل ذلك النظام أساساً لإعادة بناء المُجتمع[5]، لكن ينبغي التذكير بأنَّ فريقاً من حركات الأُصوليّة الإسلاميّة قد لا تسعى للتغيير عبر البوابة السياسيّة، فالحركات السلفيّة ذات المرجعيّة الوهابيّة تميل للعُزلة سعياً وراء الحفاظ على نقاء الهويّة، لذا فإنَّ الفئة التي عنت بالتأطير السياسي للمُجتمع الإسلامي هي حركات الأُصوليّة الدينيّة/السياسيّة او الإسلاميّون (Islamism)[6].

---

(1) Benjami Beit-Hallahmi, The Return of Martyrdom: Honor, Death and Immortality, Totalitarian Movements and Political Religions, 4:3, (2003), p12.

(2) Quintan Wiktorowicz, Islamic Activism and Social Movement Theory: A New Direction for Research, Mediterranean Politics, 7:3, September 26, 2007, P202.

(3) Matenia Sirseloudi, The Meaning of Religion and Identity for the Violent Radicalization of the Turkish Diaspora in Germany, Terrorism and Political Violence 24:5, November 15, 2012, P808.

(4) Max Taylor and John Horgan. The Psychological and Behavioral Bases of Islamic Fundamentalism, Terrorism and Political Violence 13:4 ,2001, P42.

(5) Pisoiu, Daniela, Islamist Radicalization in Europe: An Occupational Change Process ,Abingdon, Oxon, Routledge, 2012, p15.

(6) تعد (الجاميّة والمدخليّة) مثلين بارزين على الحركات الأُصوليّة التي نأت بنفسها عن أي نشاط سياسي واختارت الانصياع التام للسُلطة وطاعة ولي الأمر بقطع النظر عن طريقته في الحُكم، للتوسع حول طروحات الجاميّة والمدخليّة الفكريّة بصدد السُلطة، يُنظر: مجموعة باحثين، السلفيّة الجاميّة، عقيدة الطاعة وتبديع المُختلف، ط1، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، الأمارات العربية المُتحدة، 2012.

يضُمُّ الطيف (الإسلاموي(*)) تفرُّعات فكريّة وفقهيّة عديدة قد تختلف في الرؤى والطُرق لكنّها تجتمع عند الغاية والهدف، وتماشياً مع عالميّة الإسلام، فإنَّ طموح الإسلاميين الختامي هو (أسلمة الكون) وليس مُجرد إصلاح مُجتمعاتهم[1]، ولعلَّ مُقارنة سريعة بين تنظيم (القاعدة) وتنظيم (الإخوان المُسلمون) العالميين تكشف عن تلك التبايُنات المنهجيّة في تصوُّرات طيف حركات الإسلام السياسي، فالقاعدة مُغرقة في العُنف ضد الحكومات التي تعتبرها (مُرتدَّة)، كما أنَّ القاعدة وأشباهها من المجموعات الجهاديّة تتمسَّك بمفاهيم مُتعصِّبة وغير قابلة للنقاش حول التكفير والرِدّة، وبالتالي فإنَّها تُمثِّل مظهراً حادّاً للأُصوليّة الإسلاميّة[2]، كما توسَّع الجهاديّون في خِطابهم المُتصلّب ليشمل الأقلّيات المُسلمة، فتلك الأقلّيات –من وجهة نظر الجهاديّين– لا تمتلك الكثير من الخيارات، فإما الهجرة إلى عالم الإسلام الأوسع أو رفع السلاح لاستعادة الحقوق أو ممارسة الشعائر سرّاً لحين نضوج أحد الخيارين السابقين[3]، لكنَّ هذا لا ينفي أنَّ غالبية المسلمين تميل لتبنّي عقيدة سلميّة، وأنَّ أقليّة صغيرة فقط منهم (وهي أقلية عادة ما تكون صاخبة وغاضبة) تذهب إلى أبعد من مجرد الاعتقاد وتجنح للعنف وتُنَصّب نفسها كمدافع عن حقوق الأغلبيّة المسلمة المُضطَهَدة والمُهمَّشة، وطالما استمرَّتِ الشكاوى والانتهاكات، فأنَّ الراديكاليّين سينجحون في تجنيد المزيد من الأتباع تاركين خلفهم سيلاً من الدماء والدمار في كُلّ مكان بعد أنْ آل بهم الأمر في النهاية إلى الراديكاليّة الانتقاميّة المسلّحة[4].

أما الإخوان المُسلِمون فإنَّهُم أكثر ميلاً لقبول الإصلاح من قاعدة المُجتمع (وليس من قمّته) عبر التلقين والتربيّة[5]، لكنَّ وجود مُشتركاتٍ فكريّة بين التيّارين (العنيف والمُسالم) هي التي دفعت حكوماتٍ أوروبيّة عِدّة لإعادة التفكير في تعاونها مع منظّمات إسلاميّة تشجُب العنف في الظاهر بينما تدعمه وتؤيُّده سِرّاً.

(*) يُمكن النظر لظاهرة (الإسلامويّة) بوصفها مُحاولة لإعادة الاعتبار لدور الدين على أصعدة الحياة كافّة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ودون أن يُترك مُقتصراً على الشعائر التعبديّة، وهو ما يلقى مُعارضةً شديدة من قِبل الليبراليين القائلين أن إخراج الدين من المعبد سيقود لتحوله إلى أيديولوجيا، للمزيد، يُنظر: تُركي الحمد، السياسة بين الحلال والحرام، ط2، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2001، ص ص145، 163.

(1) Available at: http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/combating-violent extremism-the-counterradicalizationdebate- in-2011

(2) Quintan Wiktorowicz, A Genealogy of Radical Islam, Studies in Conflict and Terrorism, 28:2, (2005), p76.

(3) Kendrick T. Kuo, Revisiting the Salafi-jihadist Threat in Xinjiang, Journal of Muslim Minority Affairs, Routledge, U.K, 2012, PP7-8.

(4) Mohamed Rabie, The Rise of Islamic Fundamentalism, 2007, Website: yazour.com, access date: 3/5/2014, P15.

(5)available at: http://www.currenttrends.org/research/detail/strategies-of-the muslimbrotherhood- movement-1928-2007.

ثالثاً: التطرُّف الديني عند مُسلمي شتات أوروبا والهويّة الاجتماعيّ

تفترض المدرسة الفرنسيّة في علم الاجتماع وجود تأثير هائل لثلاثة عوامل حاسمة هي الحداثة والعولمة وعلمنة الدولة في تشكُّل وتبلور الهويّة، وبالتالي فإنَّ عجز مُسلمي الشتات عن التناغم مع النظام الاجتماعي الأوروبي مردُّه ذلك التصادم الواضح في المنظومات القيميّة بين الاثنين (وهو لا يعني بالضرورة قُصوراً إسلاميّاً ذاتيّاً او عُيوباً في الصيرورة القوميّة الأوروبيّة بقدر ما أنّه يُشير إلى غياب الانسجام القيمي بين الطرفين عند جمعهما على صعيد واحد).

أ. **الحداثة** إنَّ تعبير الحداثة (Modernity) مُشتقٌّ من ظرف الزمان في اللغة اللاتينيّة ويعني: الآن أو توّاً أو في هذه اللحظة، وكان الإنجليز أوّل من استخدم هذا الاصطلاح مقابل معنى (قديم) في عهد الملكة اليزابيث الأولى (1523–1603) ثم شاع استعماله بهذا المعنى في بقيّة اللُغات الأوروبيّة[1]، إنَّ ضبابيّة المفهوم والعجز عن اخضاعه لقوانين ومنهجيّة أدَّتْ إلى اختلاف تفسيراته بحسب اختلاف المجتمع الإنساني دون أنْ يعني ذلك بالضرورة غياب السِمات العامة والخصائص الرئيسة للإنسان الحديث وهي[2]:

1. أهليّة تقبُّل الطرق والأفكار الجديدة.
2. الاستعداد للتعبير عن الآراء واستشعار أهميّة الوقت وتوجيهه نحو الحاضر والمستقبل عوضاً عن الماضي.
3. إيلاء أهميّة عظمى للدقّة والتخطيط والتنظيم والفعاليّة.
4. النزوع إلى اعتبار الكون قابلاً للحساب الرياضي.
5. الإيمان بالعلم والتكنولوجيا والعدالة التوزيعيّة.

وقد تسبّبتِ الحداثة باستجابات مختلفة داخل عائلة الأديان السماويّة الثلاث، وعلى الأخص الاستجابة المُتّصلة بتحريض الأُصوليّات الدينيّة لرد الهجوم عبر انبعاث الهويات، كما إنَّ طروحات (هنتغتون) المتعلّقة بصراع الحضارات والحرب الأمريكيّة على الإرهاب تسبّبتْ باستشراء التطرُّف الديني داخل العالم

([1]) كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، الاصدار (82)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص ص27، 30.

([2]) محمد كامل ظاهر، الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار البيروني، بيروت، لبنان، 1994، ص13.

الإسلامي[1]، ودون أن يعني ذلك بالضرورة أن التصلُّب الفكري كان غائباً أو خامداً، فدور مُنظّري التصادم الحضاري (كهنتغتون وفوكوياما) كان كاشِفاً للصراع المُحتدم منذ قرون بين ثقافات مُتنافرة.

ب. **العولمة:** أسهمت العولمة عبر قنوات التواصل المفتوحة وتقنيّات الاتصال السريع في إحياء الوعي الديني بين أفراد الشتات الإسلامي في أوروبّا وإعادة ربطهم وجدانيّاً، إنَّ العولمة اسهمت في ازدهار التطرُّف والراديكاليّة عبر الميكانيزمات (الآليات) التالية[2]:

1. أدّتْ ولادة الأُنموذج الناجح للتكامل الاقتصادي الدولي إلى نمو عوالم هشة (Weak Globalizers) واهنة وأقل قدرة على التنافس، مما أفرز ركوداً وفرص توظيف أقل وقلاقل سياسيّة وتفاوتات اجتماعية.
2. أسهمتِ العولمة في زيادة نفاذيّة الحدود الثقافيّة وشيوع نمط حياة السوق، مما خلق شكلاً من المقاومة للثقافات الدخيلة التي وُصِفتْ بأنَّها (فاسدة)، وهي مقاومة تحوّلتْ إلى مسوّغ لحركات العُنْف المُتطرِّفة الساعية لتطهير مجتمعاتها من شوائب الغرباء.
3. كان للعولمة الاقتصاديّة دور في تنامي ظاهرة الأقليّات نظراً للتسهيلات التي قدّمتها في تدفُّق الأيدي العاملة الأجنبيّة عبر الحدود بحيث شَكَّل العُمّال الوافِدون كُتلَ أقليّات مستقرّة مرتبطة سياسياً وثقافياً بمجتمعاتها الأصليّة.
4. أدّى سياق العولمة القائم على ازاحة الحدود إلى تسهيل انتقال أنصار ومقاتلي الجماعات الراديكاليّة والنشطاء والسيولة النقديّة والمعلومات من القواعد (سواء كانت حكومات داعمة، مجتمعات شتات، متعاطفون سياسيون، متبرعون دينيون متحمسون، ... الخ) إلى مسارح العمليات، كما أنَّ دعائم العولمة المُعاصِرة (من خطوط أنابيب الطاقة إلى شبكات الاتصال) أصبحتْ أهدافاً سهلة لجماعات العُنْف العابر للحدود.
5. أنتجتِ العولمة شكلاً من التماهي بين شبكات الجريمة المُنظَّمة والإرهاب الدولي، فكلاهما يلجأ للأساليب نفسها في مُناقلة الأفراد والمواد والاعتمادات عبر الحدود ويستخدم الطراز نفسه من نظام المخابئ السريّة، كما أنَّ بعض النشاطات التجاريّة الغير قانونيّة قد تَصُبُّ في مصلحة تنظيمات أُصوليّة عنيفة، فالمجموعات المتطرّفة في البلقان–على سبيل المثال–تمتلك صِلاتً وثيقة بالمافيات الألبانيّة.

ج. وتُمثِّل **العلمانيّة** الضلع الثالث من أضلاع تفسير المدرسة الفرنسيّة لتبلور الهويّة، والعلمانيّة هي ترجمة غير دقيقة لكلمة (Secularism, Laicism) وبالفرنسية (Secularite, Laicite)، فالأصل

(1) Ghulam Shabbir, The Crossed Swords: Islam, Modernity and Fundamentalism, Pakistan Journal of Islamic Research, Vol 10, Pakistan, 2012, P1.

(2) Ted Robert Gurr, The Club de Madrid Series on Democracy and Terrorism, Addressing the Causes of Terrorism, editor: Peter R. Neumann, Vol.1, Madrid, Spain, 2005, PP22-23.

اللاتيني لها هو (Saecularis) التي تعني (زمني أو قرني) في مقابل (الروحي أو الأخروي)، أمَّا كنسيّاً فتُشير إلى (العامي) في مواجهة (الأكليريكي Clerical) أو الديني، دون أنْ تعني بالضرورة (المادي أو اللاديني)، والعلمنة هي تطبيق للنظريّة العلمانيّة، وتوجز في ذلك الميل البشري المتزايد للتصرُّف بمعزل واستقلاليّة عن الدين والشأن الديني دون التعرُّض للمؤسّسة الدينيّة وقداستها ودورها، فهي لا تعني الإلحاد في كل الأحوال[1]، ويرى الدكتور (محمد جابر الأنصاري) أنَّ الأصل اللغوي للعلمانيّة هو في الأساس (عالمانيّة) من: عَالَمْ، أي الدنيا (في الاصطلاح الإسلامي) مقابل الآخرة، وأنَّ شيوعها تحت اصطلاح (العلمانيّة) في الفكر العربي يجعلها تبدو مشتقّة من جذر (العِلْم) وهو ما لا يتوافق مع جذرها الغربي (Secular) الذي جاء أساساً لتمييزها عما هو (مُقدَّس)، أمَّا صِلتها بالعلم الحديث ففكريّة أكثر منها لغويّة، إذ شُجِّع عليها في الغرب[2]، فهي نتاج تطور فكري غربي طويل ابتدأ مع اعتناق اوروبا للمسيحيّة وانتهى بانبثاق فلسفة الأنوار التي احلَّتِ العقل والتجربة محل الدين واللاهوت، إنَّها اسناد أمور تدبير العالم لمرجعيّة إنسانيّة وليس سماويّة[3]، إنَّ العلمانيّة باختصار هي عمليّة (خصخصة) القرار الديني وتحييد الدولة عن قرار فرد أو مجموعة أفراد في هذا الشأن[4]، فمفهوم (خصخصة المعتقد الديني Privatization of Religious belief) غالباً ما يُشير إلى انحسار الدين داخل المجال الخاص للفرد وتحوّله الى شأنٍ شخصي[5]. وقد تنازعت هذه المدرسة (الفرنسيّة) رؤيتان مُختلفتان، بحيث ذهبت الأولى إلى القول بأنَّ تطرُّف بعض أفراد الشتات الإسلامي الأوروبي يعود جزئيّاً لعدم قدرة هؤلاء على الاستجابة لمتطلبات الحداثة والعولمة الأوروبيّة ولا سيما في الحقل الديني، فضمن بيئة تعتنق الفصل الصارم بين الدولة والكنيسة (او أي معبد)، أدرك مسلمو أوروبّا أنَّ الاتجاه السائد هناك لا يُشجِّع مُطلقاً على التديُّن الجماهيري

([1]) محمد كامل ظاهر، مصدر سبق ذكره، ص ص113-114.

([2]) محمد جابر الانصاري، الفكر العربي وصراع الاضداد، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص32.

([3]) محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والاسلام، ط2، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004، ص ص 23، 25.

([4]) عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخي، ج1، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2013، ص ص440-441.

([5]) هاني خميس احمد، الدين والثورات السياسيّة، الحالة المصريّة نموذجاً، مجلّة رؤى استراتيجيّة، كُليّة الآداب، جامعة الاسكندريّة، مصر، 2013، ص ص40-41.

بعد أن نجحت الديمقراطيّة العلمانيّة في (خصخصة) الدين[1]، وكان لذلك تداعيات تتعلق بالشعور بالإقصاء من الاتجاه السائد (وهو شعور كان له أحياناً ما يُبرِّره) وبشكل قد يقود لحالة من التديُّن وإعادة اكتشاف الهويّة عبر البوابة الدينيّة خوفاً من ذوبانها وتلاشيها[2].

أمّا الرؤية الثانية فمُشتقّةٌ من الأولى وتفترض أنَّ الجيلين الثاني والثالث من أبناء الشتات الإسلامي في أوروبّا قد واجها مشكلات اندماج حادّة، وخاصّةً فيما يتعلّق بتحقيق توازن بين الهويتين الدينيّة والقوميّة[3].

فأسلاف هذين الجيلين كانوا يعتنقون (إسلاماً شعبيّاً) او تقليديّاً، بينما كان الأبناء يُفضِّلون مُقاربة دينيّة أكثر وعياً بحيث أصبحوا أشدَّ ميلاً لسمات ثقافيّة ودينيّة تُتيح لهم الصمود أمام ما اعتبروه (عدوانيّة النظام العلماني)، وهو ما أنتج في الختام قطيعة بين الجيلين (الأول وما تلاه)، كما لا يُمكن إعفاء دور النظام الاجتماعي في هذا الجنوح نحو الانغلاق الثقافي عبر حزمة من العوامل التي عمَّقت مشاعر الاستياء لدى تلك الأجيال تجاه البلد المُضيّف، كالبطالة وتدني المكانة الاجتماعيّة[4].

فالراديكاليّة قد تكون أحياناً موضوعاً للتغيير والتحول الظرفي، فهي أقرب لردّة الفعل اليائس من إمكانية استقطاب الانتباه نحو الاضطهاد ولفت النظر باتجاه المطالب المُتراكِمة[5].

لقد صُعِقتْ أوروبا عندما اكتشفتْ أنَّ الإرهابيين المتواجدين على أراضيها ممن نفَّذوا هجماتٍ انتحاريّة كانوا أفراداً مُندمجين اجتماعياً ومن ذوي المستوى التعليمي العالي[6]، فالجيل الأول من (الإرهابيّين) كان قد انحدر من بيئات عربيّة صرفة، بينما تألَّف الجيل الثاني من شُبّان مُسلمين (أو معتنقين جُدُدْ للإسلام) يعيشون في الغرب لكنهم جنحوا للتطرف[7].

---

(1) Alex Wilner and Claire- Jehanne Dubouloz, Homegrown Terrorism and Transformative Learning: An Interdisciplinary Approach To Understanding Radicalization, Global Change, Peace and Security, 22:1, (2010), p41.

(2) Catarina Kinnvall, Globalization and Religious Nationalism: Self, Identity, and the Search for Ontological Security, Political Psychology, 25:5, 2004, p742.

(3) Mirella L. Stroink, Processes and Preconditions Underlying Terrorism in Second-Generation Immigrants, Peace and Conflict, Journal of Peace Psychology, 13:3, 2007, pp293,312.

(4) Khosrokhavar, Farhad, Suicide Bombers: Allah's New Martyrs, London, Pluto Press, 2005,, p185.

(5) Mohamed Rabie, op.cit, P22.

(6) European Commission, Causal factors of radicalization, transnational terrorism, security & the rule of Law, Work package 4, 2008, P3.

(7) كارولين فوريست، فيانيتا فينر، العلمانية على محك الاصوليات اليهودية والمسيحية والاسلامية، ترجمة: غازي ابو عقل، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2006، ص349.

وفي الحقيقة فإنَّ ثمّة اتجاهان يتعلّقان بموضوعة التفتيش عن الذات او الهويّة، فبينما يذهب الأول إلى اعتبار استعادة الهويّات شكلاً من انعكاس الأزمات الشخصيّة، فإنَّ الآخر يُحلِّل الشغف في اثبات الذات بكونه نوعاً من الشعور بالذنب الناجم عن العجز او (القعود) وعدم الاكتراث نحو ما يُلاقيه (إخوة الدين) من ويلات ومِحن، وهي بلا شك صورةٌ نمطيّة أسهمت العولمة وانجازاتها في نشرها وتعميق آثارها، مع تحميل حكومات البُلدان المُضيفة مسؤوليّة المُعاناة التي يرزح العالم الإسلامي تحت وطأتها، إن هذا التمزُّق بين الانتماءين هو الذي يقود في الغالب أفراداً مندمجين وغير مُتدينين للتطرُّف.

رابعاً: التطرُّف والمجموعات الاجتماعيّة:

ثمّة منطقة رماديّة وغير واضحة المعالم فيما يتعلّق بدوافع التطرُّف على المُستويين الفردي والجماعي (التنظيمي)، فالتطرُّف الديني قد ينطوي على مفهومين هما العمليّة والمؤسّسة، فبحسب مفهوم **العمليّة**، ثمّة أفراد أو مجموعات تصبح أقلَّ أو أشدَّ تطرفاً، أمّا وفقاً للمعنى **المؤسّساتي**، فهناك أفراد أو جماعات مُتشدِّدة دينياً، إذ لا يمكن الحديث عن تصاعد في التطرُّف الديني دون وجود المزيد من الأفراد الذين يتبنّونَ سلوكيّات متطرّفة، أو اتساع قوة وتأثير الجماعات التي تُعرِّفُ نفسها بوصفها مُتشدّدة[1].

ان انخراط المُتطرِّف في أنشطة راديكاليّة جماعيّة قد يكون نتيجة لدوافع فرديّة بحتة كوجود علاقات نسب ومُصاهرة وقرابة دم او وشائج عائليّة وعرقيّة او أي دائرة اجتماعيّة مُتطرِّفة ومُغلقة قريبة من الفرد نفسه، بينما تذهب نظريّة الدوافع او الشبكة الاجتماعيّة إلى محاولة تجسير الفجوة بين المُستويين الفردي والجماعي عبر القول بوجود بيئة راعية للفكر المُتطرف ضمن الجماعة تعمل على احتضان الأفكار والسلوكيّات الراديكاليّة.وكان كوانتين وكتوراكز[*] (Q. Wiktorowics) قد أثبت أنَّ الفرد الذي يبدو أقل حصانة تجاه مُحاولات تجنيده في التنظيمات المُتطرِّفة هو الشخص الذي عانى مؤخراً من أزمات فرز ايديولوجي (ضياع قيمي)[2]، او شعور بوقوع انتهاك أخلاقي ضد مجموعته الاجتماعيّة (المُسلمين في هذه

(1) Charles S. Liberman, Extremism as Religious Norm, Journal for the Scientific Study of Religion, Bar-Ilan University, Israel, Vol.22, 1, 1983, P76.

(*) الدكتور كوانتين وكتوراكز (Quintan Wiktorowicz)، شَغِل منصباً مرموقاً في مجلس الأمن القومي الأمريكي عبر توليه لرئاسة لجنة تُشرف على نشاطات (22) وكالة تهتم بالعُنف المُتطرّف ومُكافحة الإتجار بالبشر والتجنيد الإجرامي، للمزيد يُنظر: www.affinisglobal.com>Quintan-Wiktorowicz.

(2) Q. Wiktorowicz, Radical Islam Rising, Muslim Extremism in the West, Lanham, MD: Rowman & Littlefield, 2005, p802.

الحالة) خصوصاً أنَّ وسائل التواصل تَعُجُّ بالفظائع المُرتكبة بحق الأقليّات المُسلمة (فلسطين، الهند، بورما، البوسنة، كشمير، الشيشان، أفريقيا الوسطى ...الخ). وهكذا ينجح الخطاب المُتطرِّف تدريجيّاً في استقطاب وتعبئة (ومن ثُمَّ تجنيد) الفئات الأكثر تأثُراً بهذا المنطق المأساوي ضمن الجماعة المُستهدفة[1].

إنَّ عناصر الخِطاب المُتطرِّف لا تخلو من بريق وجاذبيّة، بحيث تُدخل الفرد في عمليّة طويلة تتضمن إعادة بناء الحقائق والوقائع في إطار بديل من تفسير (المظلمة) او المأساة، وركيزة هذا الإطار التفسيري هي إلقاء التبعة الكاملة على الغرب كونه المُتسبب بتمزُّق العالم الإسلامي وتفتيته وغياب (الأُمّة الجامعة) للمُسلمين.وستكون المُحصِّلة النهائيّة لهذه العمليّة البطيئة هي بروز الظاهرة المانويّة[*] عبر مُقاربة (نحن وَهُم) او (الأنا والآخر) وانتقال الفرد لحلقة أعلى في سلسلة التطرُّف.

الخاتمة

أثارت ظاهرة انخراط الكثير من أبناء الشتات الإسلامي الأوروبي في التشكيلات والمُنظّمات والجماعات المُتطرِّفة –سواء ما كان منها عنيفاً او مُرشّحاً ليكون كذلك– إشكاليّةً تتعلّق بمدى الاندماج والتناغم الذي حققه المُسلمون في تلك القارّة، فبدأت دراسات وبحوث للتوغّل في أعماق الظاهرة عبر مُقاربات اجتماعيّة/نفسيّة أكثر منها سياسيّة، وكانت نظريّة الهويّة وتعدّد الانتماءات الاجتماعيّة سبّاقة في رصد البُعد الاجتماعي لظاهرة التطرُّف عبر قراءاتها للمُحرّكات غير المرئيّة للظاهرة.

إنَّ عالميّة الإسلام كانت قد مكَّنته في الماضي من اجتياز الحواجز والحدود والوصول لكل الأُمم والأقوام، ومع تزايد أعداد الأقليّات المُسلمة في أوروبا وتصاعد احتكاكها بالعالم الغربي القائم على الحداثة والعلمانيّة، وبظهور آثار العولمة في تهديم الحدود وتسريع التناقل الفكري والمعلوماتي، شرعت المجموعات الأُصوليّة والعنيفة اليوم باستغلال تلك العالميّة وحالة الاغتراب والتناقض التي يشعر بها مُسلمو أوروبا في استدراج

---

(1) Robert D. Benford, and David A. Snow, Framing Processes and Social Movements: An Overview and Assessment, Annual Review of Sociology 26:1, 2000, p621.

(*) لفظة فارسيّة تعني (الفريد النادر) نسبة إلى (ماني بن فاتك) الذي اختط معتقداً يجمع بين المجوسيّة والمسيحيّة، كما تأثرتِ المانويّة بالبوذيّة والزرادشتيّة، ترى المانوية أنَّ العالم مخلوق من نِدّين مُتضادّين هما النور والظُلمة، للاستفاضة، يُنظر: المانويّة، في: الموسوعة المُفصّلة في الفرق والأديان والمذاهب والحركات، مكتب التبيان للدراسات العربيّة وتحقيق التراث، ج2، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، 2011، ص ص749، 754، وكذلك: كامل سعفان، معتقدات آسيوية، دار الندى، القاهرة، مصر، 1999، ص ص142،138.

وتجنيد وتعبئة شُبّان أوروبيّين وتحويلهم لأدوات حرب او لذئاب مُنفردة تتجوّل في عواصم أوروبّا بحريّة لتختار أهدافها بعناية (هجمات باريس الأخيرة مثلاً)، يعضد ذلك استمرار السياسيات الغربيّة المُناوئة لتطلعات العالم الإسلامي وسكوت الغرب عن مآسي المُسلمين ونكباتهم حول العالم وبشكلٍ عزّز من مكانة الخِطاب المُتطرّف وسرّع من دورة التحول من النقمة المُجرّدة إلى الانخراط الفعلي.

إنَّ أهمَّ ما خَلُص إليه البحث من نتائج هي:

1. إنَّ امتزاج الظاهرة الإسلاميّة في أوروبا بالناقوس الأمني يُفسّر ذلك الاهتمام المضطرد من لدن الباحثين والمراكز العلمية والاحصائية الأوروبيّة بالسلوك وطرائق التفكير والمناهج العقليّة وأنماط الحياة التي تنتهجها الجاليات المُسلمة في أوروبا والعالم.
2. بالغت الدراسات المتعلقة بظاهرة التعنت الديني لدى ابناء الشتات الإسلامي في أوربا في الاهتمام بالبنية المُتطرّفة، وتجاهلت نظام النشوء والولادة الذي يحكم تلك البنية ويعززها ويدعمها.
3. التطرُّف هو ايديولوجيّة بحد ذاته، طالما أنه يرتكز على منظومة قيميّة تقوم على الطاعة والخضوع والاخلاص الأعمى وترفض مناقشة معتقداتها بوصفها مُسلّمات قطعيّة الدلالة والثبوت.
4. هناك ديناميكيا معينة تسهم بشكل حاسم في انعطاف الفرد وجنوحه من الاعتدال إلى التطرّف، ولا سيما عند اشتداد أزمة وجودية كأزمة الهوية.
5. أسهم ثالوث (الحداثة–العولمة–العلمنة) في تعميق أزمة الهوية لدى مُسلمي أوروبا، بحيث أصبح بعضهم أكثر تقبُّلاً لخطاب جماعات التصلُّب العقائدي والتطرُّف الديني، فالتمزُّق الثقافي الذي يُثقل ضمير أبناء الشتات الإسلامي في الغرب والشعور بالانسحاق أمام جبروت المادة الطاغي هناك دفع بالكثير منهم للتدين واعادة اكتشاف الذات عبر البوابة الدينيّة، وهي النقطة التي استغلتها جماعات التطرُّف مُستغلّةً مظلمة المُسلمين خارج أوروبا (وحتّى داخلها) في تجنيد الأتباع وغسيل الأدمغة.
6. إنَّ الأسباب المُتشابهة تقود–وبشكل حتمي–لنتائج مُتشابهة، بعبارة أُخرى: على المُجتمع الدولي توقُّع هبوب عاصفة أُخرى من التطرُّف والتعصُّب والحراك العنيف داخل مُجتمعات الجالية المُسلمة في أوروبا كلما فُتح جرحٌ جديد في خاصرة العالم الإسلامي، وشواهد الكارثة العراقيّة والسوريّة والأفغانيّة –ومن قبلها الشيشانيّة والبوسنيّة– وغيرها تُثبت بأدلةٍ قطعيّة رسوخ مبدأ رد الفعل او التحدّي/الاستجابة بين المصدر (المأساة الإسلاميّة) والمُتلقّي (أبناء الشتات).

Conclusions:

The most important findings of the research are as follows:

1. The blending of the Islamic phenomenon in Europe with security concerns explains the persistent interest of researchers, scientific institutions, and European statistics centers in the behaviors, thought processes, mental approaches, and lifestyle patterns adopted by Muslim communities in Europe and the world.
2. Studies related to the phenomenon of religious rigidity among the Islamic diaspora in Europe have focused extensively on the extremist structure while neglecting the system of upbringing and birth that governs and reinforces that structure.
3. Extremism is an ideology in itself, as it is based on a value system that revolves around obedience, submission, blind loyalty, and the refusal to discuss its beliefs as absolute certainties.
4. There are specific dynamics that critically contribute to an individual's shift from moderation to extremism, particularly during a crisis of identity such as an identity crisis.
5. The trinity of modernity, globalization, and secularism has deepened the identity crisis among Muslims in Europe. Some have become more receptive to the rhetoric of ideologically rigid groups and religious extremism. The cultural fragmentation burdening the conscience of Islamic diaspora in the West and the feeling of being overwhelmed by the dominance of materialism has driven many to embrace religion and rediscover themselves through the religious gateway. This point has been exploited by extremist groups to recruit followers and manipulate vulnerable Muslims both outside and within Europe.
6. Similar causes inevitably lead to similar results. In other words, the international community should expect another storm of extremism, fanaticism, and violent activism within Muslim community societies in Europe whenever a new wound is opened in the Muslim world. The evidence of the Iraqi, Syrian, Afghan, Chechen, Bosnian tragedies, and others proves with conclusive evidence the deep-rooted principle of reaction or challenge/response between the source (Islamic tragedy) and the recipient (diaspora members).

المصادر

1. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المُعاصرة، المجلد الثالث، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008.
2. أمل عمر، مُعجم المصطلحات السياسيّة والدبلوماسيّة، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2012.
3. جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفيّة، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.
4. عبدالله ابو عشّي وعبداللطيف ابراهيم، معجم المصطلحات الدينيّة، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، السعوديّة، 1997.
5. عزمي بشارة، الدين والعلمانية في سياق تاريخي، ج1، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2013.
6. فكرت رفيق السيد، الأُصوليّة الإسلاميّة وقضيّة الصراع مع الغرب، ط1، مركز القفقاس للطباعة والنشر، كركوك، العراق، 2006.
7. فهمي هويدي، في التطرف والإرهاب الكل في الهمّ سواء، الفكر السياسي الإسلامي، المُجلَّد الخامس، المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، مصر، 1994.
8. كارولين فوريست، فيانيتا فينر، العلمانية على محك الاصوليات اليهودية والمسيحية والاسلامية، ترجمة: غازي ابو عقل، دار بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2006.
9. كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ترجمة: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، الاصدار (82)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984.
10. محمد جابر الانصاري، الفكر العربي وصراع الاضداد، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999.
11. محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والاسلام، ط2، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004.
12. محمد كامل ظاهر، الصراع بين التيارين الديني والعلماني في الفكر العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار البيروني، بيروت، لبنان، 1994.
13. محي الدين الفيروزآبادي، القاموس المُحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.
14. معتز الخطيب، الاسلام والارهاب في الفكر الغربي، وحدة الدراسات المستقبلية، مراصد (9) كراسات علمية، مكتبة الاسكندرية، الاسكندرية، مصر، 2012.
15. المعجم الوجيز، ط1، مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، مصر، 1980.

16. هاني خميس احمد، الدين والثورات السياسيّة، الحالة المصريّة نموذجاً، مجلّة رؤى استراتيجيّة، كُليّة الآداب، جامعة الاسكندريّة، مصر، 2013.

Sources :

1 .Ahmed Mukhtar Omar, Lexicon of Contemporary Arabic Language, Volume Three, Edition 1, World of Books, Cairo, Egypt, 2008.
2 .Amal Omar, A Dictionary of Political and Diplomatic Terms, Dar Nashiri for Electronic Publishing, 2012.
3 .Jalal El-Din Saeed, Lexicon of Philosophical Terms and Evidence, Dar Al-Janoub Publishing House, Tunisia, 2004.
4 .Abdullah Abu Ashi and Abdul Latif Ibrahim, Dictionary of Religious Terms, 2nd Edition, Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1997.
5 .Azmi Bishara, Religion and Secularism in a Historical Context, Part 1, Edition 1, The Arab Center for Research and Policy Studies, Doha, Qatar, 2013.
6 .Fikret Rafiq Al-Sayed, Islamic Fundamentalism and the Issue of Conflict with the West, 1st edition, Caucasus Center for Printing and Publishing, Kirkuk, Iraq, 2006.
7 .Fahmy Huwaidi, In Extremism and Terrorism, Everyone is Equal in Concern, Islamic Political Thought, Volume Five, Al Mahrousa for Publishing, Press Services and Information, Cairo, Egypt, 1994.
8 .Caroline Forrest, Vianeta Fenner, Secularism at stake in Jewish, Christian and Islamic fundamentalisms, translated by: Ghazi Abu Akl, Petra House for Publishing and Distribution, Damascus, Syria, 2006.
9 .Crane Brenton, Shaping the Modern Mind, translated by: Shawqi Jalal, World of Knowledge Series, Edition (82), National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1984.
10 .Muhammad Jaber Al-Ansari, Arab Thought and the Struggle of Opposites, 2nd edition, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, Lebanon, 1999.
11 .Muhammad Emara, The Battle of Terms between the West and Islam, 2nd Edition, Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2004.
12 .Muhammad Kamel Daher, The Conflict between the Religious and Secular Currents in Modern and Contemporary Arab Thought, 1st Edition, Dar Al-Biruni, Beirut, Lebanon, 1994.
13 .Mohieddin Al-Fayrouzabadi, Al-Qamous Al-Muheet, Dar Al-Hadith, Cairo, Egypt, 2008.
14 .Moataz Al-Khatib, Islam and Terrorism in Western Thought, Future Studies Unit, Observatories (9) Scientific Pamphlets, Bibliotheca Alexandrina, Alexandria, Egypt, 2012.
15 .Al-Mojam Al-Wajeez, 1st Edition, The Academy of the Arabic Language in Cairo, Egypt, 1980.
16. Hani Khamis Ahmed, Religion and Political Revolutions, The Egyptian Case as a Model, Strategic Visions Journal, Faculty of Arts, Alexandria University, Egypt, 2013.

17. Alex Wilner and Claire- Jehanne Dubouloz, Homegrown Terrorism and Transformative Learning: An Interdisciplinary Approach To Understanding Radicalization, Global Change, Peace and Security, 22:1, (2010).
18. Benjami Beit-Hallahmi, The Return of Martyrdom: Honor, Death and Immortality, Totalitarian Movements and Political Religions, 4:3, (2003).
19. Calvert, John, Sayyid Qutb and the Origins of Radical Islam (London: Hurst, 2010); Shmuel Bar, "The Religious Sources of Islamic Terrorism," Policy Review 125 (June/July 2004).
20. Catarina Kinnvall, Globalization and Religious Nationalism: Self, Identity, and the Search for Ontological Security, Political Psychology, 25:5, 2004.
21. Charles S. Liberman, Extremism as Religious Norm, Journal for the Scientific Study of Religion, Bar-Ilan University, Israel, Vol.22, 1, 1983.
22. Dina Al Raffie, Social Identity Theory for Investigating Islamic Extremism in the Diaspora, Journal of Strategic Security, The Berkeley Electronic Press, U.S.A, Vol 6 ,No 4, 2013.
23. Eviatar Zerubavel and Eliot R. Smith, Transcending Cognitive Individualism, Social Psychology Quarterly, 73:315, November 11, 2010.
24. Ghulam Shabbir, The Crossed Swords: Islam, Modernity and Fundamentalism, Pakistan Journal of Islamic Research, Vol 10, Pakistan, 2012.
25. Hogg, Michael A., and Dominic Abrams, Towards a Single-Process Uncertainty-Reduction Model of Social Motivation in Groups, in Michael A. Hogg and Dominic Abrams (eds.), Group Motivation: Social Psychological Perspectives, New York, Harvester Wheatsheaf, 1993.
26. Horgan, John and Tore Bjorgo. 2008. Leaving Terrorism Behind: Individual and Collective Disengagement, Routledge chapter Individual Disengagement, A Psychological Analysis.
27. James Brandon and Lorenzo Vidino, "ICSR Report: Countering Radicalization in Europe",ICSR RSS (December 12, 2012), available at: http://icsr.info/2012/12/icsr-report-countering-radicalization-ineurope/.
28. Jan E. Stets and Peter J. Burke, Identity Theory and Social Identity Theory, Social Psychology Quarterly, 63:3, September 2000.
29. John C. Turner, Some Current Issues in Research on Social Identity and Self- Categorization Theories, in Naomi Ellemers, Russell Spears, and Bertjan Doosje (eds.), Social Identity: Context, Commitment, Content, Oxford, UK, Blackwell Publishers, 1999.
30. Kay Deaux and Daniela Martin, Interpersonal Networks and Social Categories: Specifying Levels of Context in Identity Processes, Social Psychology Quarterly, 66:2 June, 2003.
31. Kendrick T. Kuo, Revisiting the Salafi-jihadist Threat in Xinjiang, Journal of Muslim Minority Affairs, Routledge, U.K, 2012.
32. Khosrokhavar, Farhad, Suicide Bombers: Allah's New Martyrs, London, Pluto Press, 2005.
33. Matenia Sirseloudi, The Meaning of Religion and Identity for the Violent Radicalization of the Turkish Diaspora in Germany, Terrorism and Political Violence 24:5, November 15, 2012.
34. Max Taylor and John Horgan. The Psychological and Behavioral Bases of Islamic Fundamentalism, Terrorism and Political Violence 13:4 ,2001.

35. Michael A. Hogg et al., A Tale of Two Theories: A Critical Comparison of Identity Theory with Social Identity Theory, Social Psychology Quarterly, 58:4, December 1995.
36. Mirella L. Stroink, Processes and Preconditions Underlying Terrorism in Second-Generation Immigrants, Peace and Conflict, Journal of Peace Psychology, 13:3, 2007.
37. Mohamed Rabie, The Rise of Islamic Fundamentalism, 2007, Website: yazour.com, access date: 3/5/2014.
38. N. S. Doniach, The Oxford English-Arabic Dictionary of current usage, Oxford University Press, London, U.K, 1972.
39. Peter Neumann, Prisons and Terrorism Radicalization and De-radicalization in 15 Countries, ICSR 2012, available at: http://icsr.info/projects/de-radicalisation-and-disengagement-in-prisons-lessons-from-15-countries/.
40. Pisoiu, Daniela, Islamist Radicalization in Europe: An Occupational Change Process ,Abingdon, Oxon, Routledge, 2012.
41. Quintan. Wiktorowicz, Radical Islam Rising, Muslim Extremism in the West, Lanham, MD: Rowman & Littlefield, 2005.
42. Quintan Wiktorowicz, A Genealogy of Radical Islam, Studies in Conflict and Terrorism, 28:2, (2005).
43. Quintan Wiktorowicz, Islamic Activism and Social Movement Theory: A New Direction for Research, Mediterranean Politics, 7:3, September 26, 2007.
44. Rem Korteweg et al., Background Contributing Factors-Radicalization and Recruitment, in Magnus Ranstorp (ed.), Understanding Violent Radicalization: Terrorist and Jihadist Movements in Europe, Routledge, London, U.K, 2010.
45. Robert D. Benford, and David A. Snow, Framing Processes and Social Movements: An Overview and Assessment, Annual Review of Sociology 26:1, 2000.
46. Sadek Hamid, The Attraction of 'Authentic Islam': Salafism and British Muslim Youth, in Roel Meijer (ed.), Global Salafism: Islam's New Religious Movement, New York, Columbia University Press, 2009.
47. Ted Robert Gurr, The Club de Madrid Series on Democracy and Terrorism, Addressing the Causes of Terrorism, editor: Peter R. Neumann, Vol.1, Madrid, Spain, 2005.